Khuzā'ī, 'Alī ibn Muḥammad
2

تخريج الدلالات السمعية

Takhrīj al-dalālāt al-samʿīyah

على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

لعلي بن محمد ابن سعود الخزاعي

تحقيق

الدكتور احسان عباس

دار الغرب الإسلامي

ILS
KBP
135
.A3
K58X
1999

© 1999 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
الطبعة الثانية : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

الإهداء

إلى صديقي العلاَّمة الأديب البارع
الحاج محمد باحنيني
الوزير المكلف بشؤون الثقافة المغربية (سابقاً)
تقديراً وإكباراً لدوره العظيم في رعاية العلم والعلماء.

إحسان

ومن ذلك «حَسْنَى»: في «المقصور والممدود» لأبي علي: حَسْنَى بفتح الحاء مقصورة: اسم جبل وفي «المحكم»: حَسْنَى: اسم موضع.

ومن ذلك الصافِية: في «المعجم» (٨٢٣) الصافية ـ فاعلة من الصَّفا ـ موضع بشط دجلة. وفي «الجامع» للقزاز: الصافية: الضيعةُ تكون للإنسان وليس له فيها شريك.

والنوع الثالث: لم يذكر أيضاً أصل تسميته ولا يحتمل معناه أن يصرف إلى اسم الحائط إلاّ على بعد وهو الدلال: وفي «المحكم»: دلُّ المرأة ودَلالُها: تَدَلُّلُها على زَوْجها، وذلك أن تُرِيَه جُرْأةً عليه في تَغَنُّج وتشكّل كأنها تُخالفه وليس بها خِلاف.

الفصل الثاني
في ذكر أوقاف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

روى البخاري (٤:١٤) رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أصابَ عُمَرُ بخيبر أَرضاً فأتى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم فقال: أَصبتُ أَرضاً لم أُصِبْ مالاً قطّ أَنْفَسَ منها، فكيف تأمرني به؟ قال: إن شِئْت حبَّسْتَ أَصلها وتَصدَّقتَ بها. فتصدَّق بها عُمَر: أَنَّه لا يُباع أَصلُها ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ، في الفُقَراء والقُرْبى والرِّقاب، وفي سَبِيل الله والضَّيْف وابن السبيل، لا جُنَاح على مَنْ وَلِيَها أَنْ يأكلَ منها بالمعروفِ، أَو يُطْعِم صديقاً غَيْرَ مُتَمَولٍ فيه. انتهى.

قال القاضي رحمه الله تعالى في «المشارق» (١:١٣٦) واسم هذا المال: ثَمغ: بفتح الثاء وسكون الميم، قال: وقَيَّده المهلَّب بفتح الميم. انتهى.

وأَضاف إليها، رضيَ الله تعالى عنه، مواضِع في خلافته أَوْقَفها فيها، وقدَّم على النَّظر في جميعها حَفْصَةَ بنته أُمّ المؤمنين رَضِي الله تعالى عنهما، وكتب لها بذلك، ونصُّ الكتابِ ذكره أَبو داود في سُنَنِه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أَوصى به عبدُالله عُمَرُ أَميرُ المؤمنين، إِنْ حَدَثَ به حدث المَوْت، أَنّ ثَمغاً

وصِرْمَةَ ابن الأكوع والعبدَ الذي فيه، ومائة السهم الذي بخيبر ورَقِيقَه الذي فيه، والمائة التي أَطْعَمَه محمدٌ صلى الله عليه وسلم بالوادِي، تليه حَفْصَةَ ما عاشتْ، ثمّ تُولّيه ذا الرَّأْي مِنْ أَهْلها، أَن لا يُباع ولا يُشْتَرى، يُنْفِقهُ حَيْثُ يَرَى، من السائِل والمحروم وذِي القُرْبَى، ولا حَرَجَ عليه إِنْ أَكَلَ، أَو آكَلَ أَو اشْتَرَى رَقِيقاً منه. انتهى.

فائدة لغوية:

في «المحكم»: نَفُسَ الشيءُ نَفَاسَةً فهو نَفِيسٌ ونَافِسُ: رَفُع، وأَنْفَسَ الشيءُ: صار نَفِيساً.

وقال اللحْيانيّ: النَّفِيس والمُنْفِس المال الذي له خَطَر ثم عَمَّ، فقال: كُلّ شيء له خَطُر فهو نَفِيسٌ ومُنْفِسُ. وفي «الأفعال» لابن طريف: نَفِسَت في الشيء ـ بفتح النون وكسر الفاء ـ نَفاسَةً: رَغِبْتُ.

الفصل الثالث
في ذكر أوقاف علي بن أبـي طالب رضي الله تعالى عنه

في «الكامل» للمبرد (٣:١٠٦): قال أَبو نيزر: جاءني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأَنا أَقوم بالضيعتين: عين أَبي نيزَر والبُغَيْبِغَة، فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أَرضاه لأمير المؤمنين: قَرْعٌ من قرع الضّيعة صنعته بأهالَةٍ سَنِخَةٍ، فقال عليّ به، فقام إلى الربيع فغسل يَدَه، ثم أَصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع، فغسل يَدَيْه حَتَّى أَنقاهُما، ثم ضَمَّ يَدَيْه كلّ واحدةٍ منهما إلى أُخْتها، وشَرِب حُسىً من الرَّبِيع، ثم قال: يا أبا نيزَر إن الأكُفَّ أَنْظَفُ الآنيةَ، ثم مَسَحَ كَفَّيه على بطنه وقال: مَنْ أَدْخَلَه بَطْنُه النارَ فأَبْعَدَه الله، ثم أَخَذ المِعْول وانحدر في العَيْن، وجعل يَضْرِبُ، وأَبْطَأَ عليه الماءُ، فخرج وقد تَفَضَّجَ جَبِينُهُ عَرَقاً، فانْتَكَفَ العرقَ عن جَبِينَه، ثم أَخَذَ المِعْول وعاد إلى العَيْن فَأَقْبَلَ يَضْرِب فيها وجعل يُهَمْهِمُ فانْثالَتْ كأَنَّها عُنُقُ جَزُورٍ، فخرج مسرعاً فقال: أُشْهِدُ الله أَنّها صَدَقَة، عليَّ

بدواة وصحيفة، فَعَجِلْتُ بِهما إِلَيْه فَكَتَب: بسم الله الرحمن الرحيم: هٰذا ما تَصَدَّقَ به عبدُ الله عليٌّ أَميرُ المؤمنين، تصدَّق بالضَيْعَتَين المعروفَتَيْن بَعَيْن أَبِي نيزر، والبُغَيْبغة على فُقراء أَهْل المدينةِ وابنِ السبيل لِيَقِي الله بهما وَجْهَهَ حَرَّ النارِ يَوْمَ القيامة، ولا تُباعا ولا تُورَثا حَتّى يَرِثَهما الله وهُوَ خير الوارثين، إِلَّا أَن يحتاجَ إليهما الحسن والحُسَيْن، فهُما طِلْقٌ لهما، ليس لأحَدٍ غَيْرِهما. فَرَكِبَ الحُسَيْنَ دَيْنٌ فحمل إليه معاويةُ بِعَيْنٍ أَبِي نيزر مائتَيْ أَلْف دينار، فَأَبَى أَن يبيعَ وقال: إِنّما تَصَدَّق بهما أَبي لِيَقِيَ الله وجْهَهُ حرَّ[1] النار.

فائدة لغوية:

في التعريف بأَبي نيزر: لم يذكره أَبُو عُمَر ابن عبدالبر، وذكره ابن فَتْحُون فقال: أَبو نيزر كان من أَبناء المُلوك الأعاجم، قاله محمد بن هشام.

وقال المبّرد (٣:٢٠٧) صَحَّ عِنْدي أَنّه من وَلَدِ النَّجاشيّ، رَغِبَ في الإِسلام صغيراً فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وكان معه في بُيُوته، فلمَّا توفاه الله تعالى ـ صلى الله عليه وسلم ـ صار مع فاطِمَة وَوَلَدِها، رضي الله تعالى عنهم؛ قال: كنتُ أَقومُ لِعَلِيّ رضي الله تعالى عنه بالضيعتين: عين أَبي نيزر والبُغَيْبغة.

فوائد لغوية في عشر مسائل:

الأولى: في «المعجم» (٢٦٢) البُغَيْبِغَةُ بضم أَولها على لفظ التصغير بيائين وغينين معجمتين: ماءٌ لعلّي بن أَبي طالب رضي الله تعالى عنه بينبع، اشتقاقها من قولهم: بئر بُغَيْبغ: إِذا كانت قريبة المنزع[2] تُنْزَعُ بالعِقَال؛ قال الراجز[3]:

* بُغَيْبَغٌ تُنزعُ بالعِقالِ *

الثانية: في المشارق (١:٢٥٢) في تفسير الدُّبّاء: القَرْعةُ ـ بسكون الراء ـ وجمعها قَرْعٌ كذلك. وحكى ثعلب: قَرَعة ـ بتحريك الرّاء أَيضاً.

---

(١) م: من.
(٢) م ط: المشرع.
(٣) اللسان (بغغ).

الثالثة: في «الصحاح» (٤:١٦٢٩، ١:٤٢٢، ٤٢٤) الإِهالة: الودكُ، وزَنِخَ الدهْن ـ بالكسر ـ يزنْخ زنخا: تَغَيّر فهو زنِخ، وسنخٌ بالكسر أَيضاً لُغَةٌ فيه.

الرابعة: في «ديوان الأدب» (١:٤١٣) الرَّبيع: الجدول الصغير، والجدول: النَّهرُ الصغير.

الخامسة: في «المحكم» (٣:٣٦٧) حسا الشيء حسواً وتحسَّاه: بلَع، قال سيبويه: التحسِّي: عملٌ في مُهْلَة. وقال ابن القوطية (١:٢٦٤) حَسَوْتها: ابتلعتها جُرْعَة بعد جُرْعَة. وفي «الصحاح» (٦:٢٣١٣) حسوتُ حسوةً واحدةً، وفي الإِناء: حُسْوة بالضم. وفي «المقصور والممدود» لابن القوطية: والحُسَى: جَمْع حُسْوةٍ وحَسْوَةٍ.

السادسة: تَفَضَّج جَبِينُه عَرَقاً: أَي رَشَح، وقد تقدّم الكلامُ على التَّفَضُّج في باب من كان يكتب أَموال الصدقة.

السابعة: في «الصحاح» (٤:١٤٣٦) نكَفْتُ الدَّمْعَ انكُفُه نَكْفاً: إِذا نَحَّيْتَه عن خدِّك بإِصْبعِك. انتهى.

وبفتح الكاف في الماضي، وضَمِّها في المُسْتَقْبل، قَيَّده الفارابيّ.

الثامنة: في «الصحاح» (٥:٢٠٦٢): والهَمْهَمَةُ: ترديد الصَّوْت في الصَّدْرِ، بين الهاء والميم.

التاسعة: في «الصحاح» (٤:١٦٤٩) انثال عليه التراب: أي انصب، ويقال: انثال عليه الناس من كل وجه: أي انصبوا.

العاشرة: في «الصحاح» (٤:١٥١٨) الطِّلْقُ ـ بالكسر ـ الحلال، يقال هو لك طِلقاً.